العدد ١١ السنة الثانية

الزهرة

مجلة ادبية روائية اخلاقية تاريخية فكاهية

صاحبها ومديرها المسؤول
جميل البحري

تصدرها مرتين في الشهر موقتاً
المكتبة الوطنية

الاشتراك في حيفا وفلسطين ٦٠ غرشاً مصرياً

الاشتراك في الخارج ٧٥ غرشاً مصرياً

١ تشرين الاول سنة ١٩٢٢

القسم الاول : رواية

وفاء العرب

رواية عربية اخلاقية تمثيلية

القسم الثاني : معرض الاقلام

المطبعة الوطنية باسيلا الجلاد - حيفا

السحبان الآتيان

لقد رأينا ان نعتاض عنهما بسحب واحد نجعل هداياه ستاً من هدايا الزهرة الثماني عشرة عوضاً عن الثلاث وبذلك لا يفرق على المشتركين شيء بل بالعكس يكبر املهم بالربح

وسيجري هذا السحب في الخامس من شهر كانون الاول المقبل وهذه هداياه

الهدية السابعة

نجعة الرائد في المترادف والمتوارد جزء اول وثانٍ

للمرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي

الهدية الثامنة

الشاعر · العبرات · في سبيل التاج للمنفلوطي

الهدية التاسعة

روايات : الحياة بعد الموت · حذارِ · الغريقة · في ذمة العرب

الهدية العاشرة

روايات ، حسناء بيروت · الخدر · الزهرة الحمراء · الوطنية العثمانية

الهدية الحادية عشرة

اشتراك الزهرة في سنتها الثالثة مجاناً

الهدية الثانية عشرة

مجموعة من سنة الزهرة الاولى مجلدة تجليداً متقناً

لفت نظر

بالرغم من زيادة اربع صفحات في هذا العدد لقد اضطرتنا وفرة مواد معرض الاقلام الى الايجاز في روايتنا المستقلة معتاضين عن (غرائب الصدف) التي اعلنا عنها سابقاً بهذه الرواية العربية السامية العواطف آملين ان يقع عملنا عند الجميع موقع الرضي والقبول

فهرس العدد

صفحة		
٢٠٥	وفاء العرب (رواية تمثيلية)	
٢٤١	لغة الاجداد (قصيدة) حليم دموس	دمشق
٢٤٤	قتيلة الجوع	مصطفى لطفي المنفلوطي
٢٤٧	الله اكبر (قصيدة)	وديع البستاني
٢٤٨	براءة جلالة الملك جورج ويمين فخامة المندوب السامي وخطابه	
٢٥٣	واقعة حال	جدع
٢٥٧	تتمة تاريخ حيفا	لصاحب المجلة
٢٥٩	تاريخ الكرمل	»
٢٦٨	دار الكتب الكبرى في بيروت	»
٢٧١ - ٢٧٢	اهداء المجلة — في عالم الادب	

وفاء العرب

رواية عربية تمثيلية (١)

الفصل الاول

عمر بن الخطاب واعيانه حوله في المجلس

عمر — انظر ايها الحاجب ما هذه الضجة والجلبة خارجاً

الحاجب -- مولاي عَلَى الباب رجلان يطلبان المثول لديك

عمر — ليدخلا . (فدخل شابان وقد تعلقا بطوق رجل بدوي) . ما قصتكما مع هذا الشاب ولماذا تعاملانه هذه المعاملة

الشابان — يا امير المؤمنين نحن اخوان ، كان لنا اب شيخ كبير حسن الرأي والتدبير عظيم في القبائل معروف بالفضائل ربانا صغاراً واولانا كباراً فخرج يوماً الى الحديقة يتنزه بين اشجارها ويقطف يانع ثمارها فقتله هذا الشاب ولم يشفق عَلَى شيخوخته وجلاله فنحن نسألك قصاصه بما جناه والحكم بما يأمره العدل والانصاف

عمر — (ينظر اليه نظرة مرهبة ويقول) أسمعت خطاب هذين المدعيين أصحيح ما يقولان فتكلم انت دفاعاً عن نفسك

---

(١) نقلنا هذه الرواية عن المجلد السابع من مجلة المورد الصافي الغراء في بيروت لصاحبها الاستاذ جرجس الخوري المقدسي والرواية بقلم الانسة امينة الخوري وحقوقها محفوظة لها وتطلب نسخها عَلَى انفراد من مؤلفتها في بيروت

البدوي — (يقف ثابت لاخوف ولا ارتعاش بادٍ عليه يحيي الامير و يقول) اطال الله عمر امير المؤمنين · اني سمعت ما ادعياه وقد صدقا فيما قالاه

عمر — ويحك كيف تفعل هذا المنكر وترفع يدك على شيخ جليل القدر أعجزته الايام وليس لك عنده ثار في غابر الزمان

البدوي — مولاي لي قصة اطلب من حلمك الاصغاء اليها ثم احكم عليَّ بما تشاء فانا قابل لما تحكم راضٍ بما تقسم

عمر — ما قصتك ايها الرجل ؟

البدوي — اعلم يا امير المؤمنين اني من صميم العرب العرباء نشأت في منازل البادية فاصابت قومي سود السنين العادية ، فتركت البادية واقبلت الى ظاهر هذا البلد ، بالاهل والمال والولد ، وسرت بين طرائقها الى ان دخلت بين حدائقها بجمال كريمات لديَّ عزيزات عليَّ بينهنَّ جمل كريم الاصل مليح الشكل يمشي كملك عليه تاج · فمالت بعض الجمال الى حديقة ابيهما وقدظهر على الحائط شجرها فتناولته بفمها فأسرعت الى ردعها عن تلك الحديقة واذا بشيخ من وراء الحائط قدظهر وفي يده اليمنى حجر وضرب الجمل فقتله فلما رأيت جملي قد سقط هاج بي الغضب فتناولت ذلك الحجر بعينه وضربته به فوقع صريعاً فصاح صيحة عظيمة فبادرت بالهرب من

مكاني فأسرع هذان الشابان وامسكاني واليك احضراني ٠

عمر — (يلتفت الى مجلسه و يسأل) ما قولكم في هذه الدعوى (ثم يلتفت الى الرجل و يقول) ايها الرجل بما انك اعترفت بما عملت فقد تعذر الخلاص ووجب القصاص، فالقاتل يقتل فقد حكم عليك بالاعدام وشرب كاس الحمام

البدوي — (يركع الى الارض و يقول) رحماك يا مولاي اني صاحب عائلة وليس لها سند غيري بعد الله

عمر — ان العدل يجب ان يجري مجراه ولا مفر منه

البدوي — مولاي اني طائع لما حكم به الامام راض بما اقتضته شريعة الاسلام لكن لي اولاداً صغاراً وليس لهم من يعتني بهم في بلاد الغربة ولا من يتولى امرهم وقد كان والدي ترك لي مالاً وافراً دفنته في الارض لوقت الحاجة والشدة فلا يعلم به احد الاّ انا فاذا حكمت الآن بقتلي ذهب المال وكنت انت السبب في ذهابه وطالبك الصغار يوم يقضي الله بين خلقه ٠ فان انت يا مولاي سمحت لي بثلاثة ايام دبرت شؤوني واعلمتهم بموضع المال وودعت امرأتي واولادي وعدت اليك مقدماً رأسي بين يديك

عمر — من يضمن كلامك ايها الرجل ويكفل رجوعك بعد ثلاثة ايام

البدوي — (نظر ملياً في الجموع ثم تقدم من رجل اسمه « ابا ذر » واشار قائلاً) هذا يا مولاي يكفلني ويضمن رجوعي بعد ثلاثة ايام قبل العصر

عمر — أسمعت يا ابا ذر هذا الكلام أو تضمن حضور هذا الانسان وهل لك به معرفة قبل الآن

ابا ذر — اني يا امير المؤمنين لم ار له وجهاً قبل الآن ولست اعرف من اي قبيلة هو ولكن اضمنه لانه اختارني واكفله لكي يذهب ويدير شؤون عائلته · طلب الضمان فلا ارده خائباً واكفله كي لا يقال ذهب الفضل من العرب وان عربياً رد مستجيراً

عمر — اذهب ايها الشاب واشكر من كفلك

البدوي — (يشكر الكفيل ويحيي الامير ويخرج)

الفصل الثاني

خيمة الاعرابي

(بناته جالسات يغنين و يغزلن و يشتغلن وفيما هن كذلك تدخل امرأة البدوي وتقول :)

امرأة الاعرابي — قومي يا زينب واحضري العشاء فابوك قارب وقت مجيئه · وانت يا هيفاء هيئي العلف للجمال · وانت يا هند املأي الجرة من العين (فيخرجن من الخيمة كل الى عملها

اما الأم فتشرع في ترتيب الخيمة وبينما هي كذلك يدخل زوجها ويرتمي على مقعد حزيناً فتركض اليه خائفة وتقول) مالك حزيناً كاسف البال هل داهمك امر او اصاب جمالك مصيبة ؟ (ثم يدخل البنات واخوتهم و يقفون حول أمهم)

البدوي — اواه ليتني لم اترك البادية مع قلة مرعاها وكلاها ليتني لم ادخل المدينة واطمع بغزارة مائها واتساع مروجها واخضرار جنائنها ، اقتربوا ايها الاولاد لاودعكم الوداع الاخير فعن قريب تصبحون لا معين لكم ولا من نصير غير الله

الام — قل بالله عليك مـا اصابك فقد قطعت منا القلوب (في هذا الوقت يظهر الاولاد علامات الحزن الشديد)

البدوي — اواه دخلت اليوم ضواحي المدينة فتناول جملي غصن شجرة من فوق الحائط فضربه شيخ بحجر قتله للحال فثار مني الغضب فأخذت الحجر وضربته به فأصاب منه مقتلاً ، فشكاني اولاده الى امير المؤمنين فحكم عليَّ بالاعدام بعد ثلاثة ايام (فصرخ البنات ويلاه وامصيبتاه وهنَّ يلطمن ثم تقول احداهن)

بنت البدوي — ويلاه يا ابتاه أتموت وكيف تطيب لنا الحياة بعدك . ولماذا تسلم نفسك للموت ، اهرب يا ابتاه الى اقاصي الارض فان البادية لواسعة وفرسك الكريم لا تلحقها جياد الخيل

اهرب الى اطراف المعمور الى الهند او الصين ونحن نحتمل الجوع والفقر والذل فرحين انما اهرب لحياتك

البدوي — (ينظر اليها بلطف وحزن و يقول) الحياة حلوة ولذيذة يا بنية انما الوفاء أحلى وألذ · أأهرب وأُوقع ذلك الشهم الذي كفلني بدون معرفة بي وليس له غاية سوى الافراج عني · لا لا اهرب واكون كاذباً لا افعل فعلاً تستحيون به يا اولادي بعد موتي الموت بشرف خير من حياتي خائناً جباناً ، اموت و يكفيني قولكم ان ابانا كان صادقاً وفياً ، و بعد وفاتي ارجعوا الى قبيلتكم الى البادية وقد دفنت قرب المين شيئاً من المال فاستعينوا به في قضاء حاجاتكم فاقتربوا الي اودعكم الوداع الاخير .

الفصل الثالث

(امرأة ابي ذر تمشي وتقول — وبقربها طفلها)

امرأة ابي ذر — اواه صار العصر واقترب الوقت المعين والرجل لم يحضر · اواه كيف اعلم انه برٌ بوعده وهو بدوي لانعرف اين مقره وليس لنا علم بمسكنه ، اواه ايها الرجل المحبوب ، أأذهب شهيد الشهامة والمروءة · رجل استنجدك فأنجدته فكان نصيبك السجن وعن قليل ينفذ فيك القضاء · رباه ما العمل بعد ساعة يصبح صغيري هذا يتيماً · ايها الشمس خففي المسير في الفضاء ففي

مكانك قليلاً لعل امير المؤمنين يرثي لحالي و يلين لدموع هذا الطفل الصغير فيعفو عن ابيه · ايها النهار توانَ قليلاً و يا ليل لا تقرب بكتائب ظلامك (ثم تقف بباب امير المؤمنين وتقرع قائلة) أيؤذن لي بالدخول الى امير المؤمنين (ثم تسلم وتقول) ايها الامير المعظم · أيقتل البار ، أيعدم البريء ولاذنب له الاّ المروءة ، أيقطع رأس شهم فاضل ويترك الجاني يمرح في البادية

عمر — ان الكافل يؤخذ بذنب المكفول والشريعة لا بد ان تجري مجراها ولكن لك باباً للفرج - ندعو ولدي الشيخ علهما يقبلان المال الجزيل دية ويعفوان عن ابي ذر (ثم امر الحاجب قائلاً) ايها الحاجب ادعُ ولدي الشيخ (فيدخلان ويخاطبهما بقوله) ايها العربيان الكريمان ان ذاك البدوي لم يحضر ولعله لا يحضر ويكون قد خدعنا ومكر بنا وقد كفله ابو ذر بدون معرفة منه ولا غاية له سوى افراج ضيقه ومساعدته على تدبير شؤون عائلته · وها قد آن موعد حضوره ولعله خادع ماكر فهل ترضيان بقتل ابي ذر الذي لم يسيء اليكما ولا الى ابيكما بشيء

الشابان — ان ابانا كان عظيماً في قومه أتذهب حياته رخيصة ولا نأخذ بثاره ، الكافل بدل المكفول حتى لا يقال ذهب ابوهما رخيصاً وتقاعد اولاده عن الاخذ بثاره

امرأة ابي ذر - (تركع وتقول) رحماكما . ارحما صغيري هذا . اشفقا على شباب ابي ذر . خذا كل ما نملكه جردونا من كل حلانا انما هبا لنا حياته

الشابان - كما ان حياة زوجك لا يوازيها مال ولا متاع كذا حياة ابينا عزيزة لدينا فلا نقبل دية مهما كانت عظيمة

امرأة ابي ذر - و يلاه ما العمل (تغطي وجهها وتخرج بحزن)

يحضرون ابا ذر امام الامير فيقول له الامير) استعد بعد دقائق قليلة ينفذ فيك القضاء

ابو ذر - اني بين يديك يا امير المؤمنين فافعل بي ما تشاء

البدوي - (يسمعون هنا ضجة خارجاً و يدخل الاعرابي يلهث و يمسح عرقه صارخاً) مكانكم لا تفعلوا به شيئاً (يلتفت الى امير المؤمنين و يقول) ايها الامير ودعت اولادي واعلمتهم بوضع المال وها انا بين يديك مستعد للموت

ابو ذر - يا لك من شهم كريم كيف ترجع للموت ولك فرصة للنجاة والخلاص . ما اوفاك بالعهد والذمام

البدوي - اما علمتم انه اذا حضر الموت لا ينجو منه احد

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه وان رام اسباب السماء بسلم
واذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز ان تموت جبانا

الاخوان - يا امير المؤمنين قد عفونا عن هذا الشاب ووهبنا له دم ابينا فاذا كان هو مثال الوفاء والذمام وكان ابو ذر مثال الشهامة والمروءة . فنحن لا نقصر عنهما بالصفح والغفران . اذهب ايها الرجل فقد غفرنا ذنبك ابتغاء وجه الله الكريم

تمت

معرض الاقلام

مكتبة المسجد الاقصى
القدس
AL-AQSA MOSQUE LIBRARY
JERUSALEM

لغة الاجداد

« يسرنا ان نزف الى قرائنا الكرام القصيدة التالية لناظمها الشاعر الكبير السيد حليم دموس وهي اول تحفة يخص حضرته زهرتنا بها املين واملنا وطيد انها لا تكون الاخيرة فحسب . بل يعود الى اتحافنا بمثلها فرائد لا بد ان القراء الكرام يشاركونا باجمال الثناء على حضرته لاجلها وبشكر غيرته وادبه »

لا تلمني في هواها — انا لا اهوى سواها
ما لقومي ضيّعوها — فدهاها ما دهاها
كلما ناديت واهاً — هتف الاخوة واها !
ما انا وحدي فداها — كلنا اليومَ فداها !!..

.....

فتيةَ الآتي أفيقوا — واسمعوا صوت فتاها
غيرُ الدهر توالت — ومشت نحو ذُراها
عصفت عن جانبيها — فتداعى جانباها
صدّعت بعض مبانٍ — جدّدوا اليوم بناها !!..

.....

في ربوع الغرب منا   إخوةٌ راموا عُلاها
حبهـا رُغمَ التنائي   في حناياهم تناهى
عزّزوها فتجلت   لغةً يسبي بهاها
بمعانٍ رائعاتٍ   رجّع الكون صداها !!...

.....

لم يمت شعبٌ تفانى   في هواها واصطفاها
هي مجلى الفخر فاحنوا   عند ذكراها الجباها
وأعيدوا يا بنيهـا   نهضةً تحيي رجاها
أتراها تستعيد المجد   يوماً أتراها !...!....

.....

(لغة الاجداد) هذي   وبهـا نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً   رفع الله لِواها
وعشقناهـا كباراً   زادها عزاً وجاها
نحن -لولا الحق- نهوا   ها كما نهوى الاله !!...

.....

نزلت في كل نفسٍ   وتمشت في دماها
فبهـا الامُّ تغنت   وبهـا المرضع فاها
وفتاةُ الحيّ تاهت   وفتى الفتيان تاها

وبها الكهل تثنى   وبها الشيخ تباهى !!..

.....

لغةَ الاجداد كوني   أُحمةً نحن سُداها
وعلى (بغدادَ) فيضي   بركاتٍ في رباها
وعَلى (الاردنّ) هبي   نسمةً طاب شذاها
واسطعي في الشام نوراً   يتلالا في سماها !!..

.....

و(بوادي النيل) كوني   صلةً شُدَّت عُراها
وعَلى (لبنان) ورْقاً   رنّح الارزَ غِناها
وعَلَى (المقدسِ) شمساً   بهر الطرفَ سناها
وعَلَى «مكةَ» برداً   وسلاماً في حماها !!..

دمشق   حليم دموس

قتيلة الجوع

« بقلم الكاتب العصري الكبير السيد مصطفى المنفلوطي »

(عن النظرات الجزء الثالث)

قرأت في بعض الصحف منذ ايام ان رجال الشرطة عثروا بجثة امرأة في جبل المقطم فظنوها قتيلة او منتحرة حتى حضر الطبيب ففحص امرها وقرّر انها ماتت جوعاً .

تلك اول مرة سمعت فيها بمثل هذه الميتة الشنعاء في مصر وهذا اول يوم سجلت فيه يد الدهر في جريدة مصائبنا ورزايانا هذا الشقاء الجديد

لم تمت هذه المرأة المسكينة في مفازة منقطعة او بيداء مجهل فنفزع في امرها الى قضاء الله وقدره كما نفعل في جميع حوادث الكون التي لا حول لنا فيها ولا حيلة بل ماتت بين سمع الناس وبصرهم وفي ملتقى غاديهم برائحهم ، ولا بد انها مرّت قبل موتها بكثير من المنازل تطرقها فلم تسمع مجيباً ووقفت في طريق كثير من الناس تسألهم المعونة عَلَى امرها فلم تجد من يمد اليها يده بلقمة واحدة تسد بها جوعتها . فما أقسى قلب الانسان وما أبعد الرحمة من فؤاده ، وما أقدره عَلَى الوقوف موقف الثبات والصبر امام مشاهد البؤس ومواقف الشقاء .

لم ذهبت هذه البائسة المسكينة الى جبل المقطم في ساعتها الاخيرة ؟ لعلها ظنت ان الصخر الين قلباً من الانسان فذهبت اليه تبثه شكواها ، او ان الوحش أقرب منه رحمة فجاءته تستمنحه فضلة طعامه ، وأحسبُ لو ان الصخر فهم شكواها لأشكاها (١) ولو ان الوحش ألمّ بسريرة نفسها لرثى لها وحنا عليها ، لاني لا اعرف مخلوقاً علَى وجه الارض يستطيع ان يملك نفسه ودموعه امام مشهد الجوع وعذابه غير الانسان

أَلم يلتقِ بها احد في طريقها فيرى صفرة وجهها وترقرق مدامعها وذبول جسمها فيعلم انها جائعة فيرحمها ! ...

أَلم يكن لها جار يسمع انينها في جوف الليل ويرى غدوها ورواحها حائرة ملتاعة في طلب القوت فيكفيها امره ! .

أَأَقفرت البلاد من الخبز والقوت فلا يوجد بين افراد الامة جميعها من اصحاب قصورها الى سكان اكواخها رجل واحد يملك رغيفاً واحداً زائداً عن حاجته فيتصدق به عليها ! ...

اللهم لا هذا ولا ذاك ، فالمال والحمد لله كثير والخبز اكثر منه ومواضع الخَلات والحاجات بادية مكشوفة يراها الراءون ويسمع صداها السامعون ولكن الامة التي الفت ألاّ تبذل معروفها

---

(١) شكا اليه فاشكاه اي ارضاه وقبل شكواه

الا في مواقف المفاخرة والمكاثرة والتي لا تفهم معنى الاحسان الا انه الغل الثقيل الذي يوضع في رقاب الفقراء لاستعبادهم واسترقاقهم لا يمكن ان ينشأ فيها محسن مخلص يحمل بين جنبيه قلباً رحيماً

لقد كان الاحسان في مصر كثيراً في عصر الاكتتابات والحفلات وفي العهد الذي كانت تسجل فيه حسنات المحسنين على صفحات الصحف تسجيلاً يشهده ثلاثة عشر مليوناً من الشهود ، اما اليوم وقد اصبح كل امرىء موكولا الى نفسه ومسئولاً امام ربه وضميره ان يتفقد جيرته واصدقاءه وذوي رحمه ويتلمس مواضع خلاتهم وحاجاتهم ليسدها فها هم الفقراء يموتون جوعاً بين تلال الرمال وفوق شعاف الجبال من حيث لا راحم ولا معين ٠

لقد كان في استطاعة تلك المرأة المسكينة ان تسرق رغيفاً تتبلغ به او درهماً تبتاع به رغيفاً فلم تفعل ، وكان في استطاعتها ان تعرض عرضها في تلك السوق التي يعرض اعراضهن الفتيات الساقطات فلم تفعل لانها امرأة شريفة تفضل ان تموت بحسرتها على ان تعيش بعارها ، فما أعظم جريمة الامة التي يموت فيها جوعاً غير شرفائها واعفائها ٠

الله اكبر

أَللهُ اكبرُ فاعلم ٠ وارفع العلما   الله اكبر فيما بيننا حكما
أَللهُ اكبر في ارضٍ مقدسةٍ   تمشي ورأسك فيها يحسد القدما
ارضٍ اقام بها «عيسى» وشرفها   ومات «موسى» اليها ناظراً أمما
ارضٍ «محمد» وافى بيت مقدسها   ومن عُلاه الى رب السماء سما
ارضٍ اذا نظرت عين الزمان لها   شزراً تهيّب «عباساً» اذا ابتسما
الله اكبر فيها وهو مُنصفها   من عبده ان نوى او همّ او ظلما
لا يأكل الذئب فيها «يوسفاً» ابداً   ولو تلوّث ذيالك القميص دما
فأطلقوها ذئاباً مثلما عُهدت   واطلقوها على عهدٍ بها غنما
هذي البلادُ بلاد الله نعبدهُ   فيها ونحطم مما دونه الصنما
فقدسوها ولا تبغوا بها ثمناً   بخساً فبائعها شارٍ بها الندما
إن امها القوم افواجاً فلا عجباً   حجوا اليها ولا بدعاً ولا جرما
فطوّفوهم بيوت الله واحتسبوا   منكم على الله هذا اللطف والكرما
يا ايها العلمُ الميمون طالعهُ   حيّ البلادَ بلادَ الله محتشما

حيفا   وديع البستاني

الزهرة — نظمت هذه القصيدة في ٣ تموز من سنة ١٩٢٠ لمناسبة فصل فلسطين ورفع العلم البريطاني. وقد رأينا ان نثبتها في هذا العدد من

الزهرة لمناسبة اعلان الانتداب عَلَى البلاد رسمياً في حفلة أُقيمت في طور القدس في ١١ ايلول سنة ١٩٢٢ قرئت فيها براءة تعيين السر هربرت صموئيل مندوباً سامياً لجلالة الملك والامبراطور جورج الخامس وقائداً عاماً في فلسطين واقسم فخامة المندوب يمين الاخلاص لخدمة جلالته خدمة صادقة واجراء العدل لجميع الاهالي على اختلاف طبقاتهم بحسب شرائع البلاد وعاداتهم بدون خوف او محاباة . وقد حضر هذه الحفلة فخامة الفيلد مرشال الفيكونت اللنبي فاتح البلاد وصاحب السمو الملكي الامير عبد الله وغبطة بطريرك الروم الارثوذكس داميانوس وروساء بلديات الجهات وكبار رجال الحكومة وبعض الوجهاء وقد تمنع عن الحضور اعضاء المجلس الاسلامي الاعَلَى ورئيس واعضاء اللجنة التنفيذية للموتمر الفلسطيني الخامس وكثيرون ممن دعوا من الوطنيين اشعاراً بعدم رضاهم عما يجري . اما الانتداب فقد صدق يوم ٢٣ تموز سنة ١٩٢٢ في الموتمر الذي انعقد في لندن وافتتح جلساته في ١٧ من ذات الشهر

وهنا نثبت ايضاً حفظاً للتاريخ صورة براءة جلالة الملك مع قسم وخطاب فخامة المندوب السامي كما اثبتنا بحروفها وقد قرئت اولاً بالانكليزية ثم ترجمت الى العربية فالعبرية «صاحب المجلة»

صورة براءة التعيين

من الملك جورج الخامس بنعمة الله ملك بريطانيا

المتحدة العظمى وايرلاندا والاملاك البريطانية فيما

وراء البحار حامي الايمان وامبراطور الهند

الى نائبنا الامين ومستشارنا المحبوب السر هربرت لويس

صموئيل حامل وسام الامبراطورية البريطانية العالي الشان سلام

١ — اننا نعينكم بهذه البراءة الموقعة منا والمختومة بختمنا انتم ايها السر هربرت لويس صموئيل مندوباً سامياً لنا في فلسطين وقائداً عاماً فيها بجميع السلطات والحقوق والامتيازات العائدة لهذا المنصب والمختصة به ما دمنا راضين عن اعمالكم

٢ — واننا نخولكم جميع السلطات المنصوص عليها بدستور فلسطين ١٩٢٢ اجمالاً وافراداً والمنصوص عليها باي امر آخر صادر من مجلسنا معدل لها او بديل منها ونأمركم باستعمالها وفقاً لاي اوامر او تعليمات ارسلت اليكم بهذا الشان او سنبعث بها اليكم

٣ — واننا نأمر جميع موظفي الحكومة واهالي فلسطين اجمالاً وافراداً وكل من يهمهم ذلك ان يعلموا هذا الامر علم اليقين ويخضعوا له

صدرت في مجلسنا في سان جيمس هذا اليوم الرابع عشر من شهر آب سنة ١٩٢٢ في السنة الثالثة عشرة لملكنا

بامر جلالة الملك

ونستون تشرشل

وقع على هذه البراءة بيد جلالة الملك جورج الخامس

يمين المندوب

(اقسمها فخامته وهو يمسك التوراة بيده «١»)

انا هربرت لويس صموئيل اقسم باني ساكون امينًا ومخلصًا اخلاصًا تامًا لجلالة الملك جورج الخامس وورثته وخلفائه وفقًا للقانون اعانني الله عَلَى ذلك

.....

انا هربرت لويس صموئيل اقسم بانني اخدم جلالة الملك جورج الخامس في وظيفة المندوب السامي والقائد العام لفلسطين خدمة صادقة اعانني الله على ذلك

.....

انا هربرت لويس صموئيل اقسم باني اخدم جلالة الملك جورج الخامس في وظيفة المندوب السامي والقائد العام في فلسطين خدمة صادقة خالصة . واني اجري العدل لجميع الاهالي على اختلاف طبقاتهم بحسب شرائع هذه البلاد وعاداتها بدون خوف او محاباة اعانني الله على ذلك

.....

---

(١) القسم كان عَلَى التوراة لان فخامة المندوب يهودي الملة

خطاب المندوب

(تلاه باللغة الانكليزية وترجم بعد ذلك الى العربية والعبرية)

ان حفلة هذا النهار تشير الى مرحلة اخرى في تاريخ الارض المقدسة الطويل المتنوع واني آمل من صميم فؤادي ان يكون هذا العهد فاتحة سلام ونجاح لفلسطين في ظل المملكة البريطانية الواسع وان يكون مشهوراً بنهضة عربية ونهضة يهودية في هذه البقعة التاريخية ، وان يجد هنا شعور العالم المسيحي الذي ينظر الى هذه الارض المقدسة بعاطفة شديدة ما ينقع غلة شوقه الديني بدرجة مستمرة . وان تترك بريطانيا فلسطين في ذلك اليوم الذي تسلم فيه الوديعة التي اؤتمنت عليها آهلة بالسكان عامرة معتمدة على نفسها حاكمة لذاتها حائزة لجميع صفات الآداب العالية التي كانت اهلاً لها في عصورها السالفة

واني موقن بانكم تشاطرونني السرور بوقوع هذه الحفلة بحضرة الفيلد مرشال الفيكونت اللنبي القائد الشهير الذي ينسب الى قيادته الممتازة تحرير فلسطين من السيطرة التي كانت حجر عثرة في سبيل تقدمها اجيالاً عديدة ونفرح ايضاً لحضور صاحب السمو الامير عبد الله الذي احرز نصيباً من النصر

الذي ناله الحلفاء بصفته قائداً للقوات العربية والذي وطد الامن والنظام وشاد الحكم الوطيد في بلاد شرقي الاردن في مدة تربو قليلاً عَلَى السنة وذلك بالتعاون والتعاضد مع الحكومة البريطانية · ونحن الآن نرحب من صميم الفؤاد بضيفي فلسطين الكريمين

وليست هذه الحفلة الاّ نتيجة اتخاذ جلالة الملك جورج الخامس عَلَى عهدته فرضاً مقدساً لنجاح فلسطين وسعادتها · وبصفتي نائبه المتضع قد اقسمت اليوم يمين الاخلاص لجلالته واقسمت بانني ادير شؤون الادارة بدون خوف اومحاباة وان اعامل الجميع بالعدل عَلَى السواء بدون تغرض او تحزب

واني اضرع الى الله عزَّ وجل موجد جميع العناصر والشعوب ان يمنح هذه الارض المقدسة وجميع سكانها جزيل بركاته

للطيب الذكر المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي

قد قال قوم ان خبزك حامض والبعض اثبت في الحلاوة حكمهُ
كذب الجميع بزعمهم في طعمه من ذاقه يوماً ليعرف طعمهُ ؟٠

ولهُ ايضاً

لافئدة النساء هوى جديد ولكن ما لهنَّ هوى قديمُ
يزور قلوبهن الحب ضيفاً على قدم الرحيل فلا يقيمُ

واقعة حال

لي صديق اديب رضي الاخلاق حميد الخصال ، يقطن بيروت من ايام الصغر ، وقد اجتمعت به منذ بضعة ايام فألفيته كئيباً عَلَى خلاف عادته ولما سألته عن السبب لم يخفه عني نظراً لما بيننا من المودة القديمة العهد بل روى لي الحادثة الآتية قال :

تعرفت على فتاة خلت لاول وهلة انهـا من ملائكة الجنان ووددت لوانها ترضى بأن تكون شريكة حياتي فبعد استشارة والدي سارعت في ثاني الايام الى مكتب ابيها ورغماً عما شعرت به من ازدياد الخفقان في فؤادي وعن الحياء الذي صبغ وجهي بلون القرمز كاشفته بامري واطلعته عَلَى امنيتي فلم يردني خائباً بل اسمعني بضع كلمات لطيفة اشتممت منهـا رائحة الامل ولكنه قال في الختام بان الامر متوقف في الدرجة الاولى على قرينته وعَلَى الفتاة نفسهـا وطلب اليَّ ان اعود بعد ايام قلائل ...

رجعت اليه بعد مدة وجيزة وانا اقدّم رجلاً واؤخر اخرى ولا ادري أحكماً بالاعدام سأسمع من شفتيه ام اني

ما أصبح من أسعد خلق الله فخاطبني بهذه الكلمات : إعلم يا بني بأني اودك من صميم الفؤاد لاني استفهمت عنك وعن اسرتك فلم اسمع الأ مدحاً وثناء . ولكن كما قلت لك سابقاً يجب مرضاة قرينتي وفتاتي قبل كل شيء ، وهذا ما تطلبان :

١ً ان يكون لك من المال ما لا يقل عن الالف جنيه

٢ً ان تسكن لوحدك في بيت فسيح الارجاء فاخر الاثاث

٣ً ان تنزل على ارادة ابنتي وتلبي كافة طلباتها دون أدنى تذمر .

٤ً ان تقدم لها من المصاغ والهدايا يوم عقد الخطبة وبعده كل غالٍ ونفيس .

واظنه كان ينوي ان يذكر شروطاً غير هذه لو لم اقف فجأةً واغادر مكتبه وانا لا الوي علَى شيء ، ولا اكاد اتمالك نفسي من التأثر والانفعال ...

هذه قصتي رويتها لك كما توقعت فتأمل ! ...

.....

اجل تأملت في هذا الحديث ولكني لم ارثِ لحالة صديقي علماً مني بانه سيسلو عما قريب ، بل اسفت لضعف ذلك الاب وسخافة عقل تلك الام وجهل تلك الفتاة . لو

كان ذلك الاب حازماً لما تجاسرت امرأته وفتاته ان تلقناه شروطاً ما أنزل الله بها من سلطان اضطرتاه ان يسردها على مسمع ذلك الفتى مع استنكاره لها قلبياً . ولو كانت تلك الام عاقلة لما تطلبت تلك التطلبات التي لا يمكن ان يقبل بها من كان علَى شيء من الاباء وعزة النفس . ولو تمعنت تلك الفتاة بامرها لضربت بكل هذه الترّهات عرض الحائط ولفضلت الاخلاق الطيبة في خطيبها علَى ماله وجواهره ، وحسن خصاله علَى جميع هذه الفخفخات والسفاسف التي لا طائل تحتها ، ولو لم تعمي الكبرياء بصيرتها لعلمت بان فتى نبيلاً كهذا يقدم لها فؤاده عن طيبة خاطر ، وهو لا يعرف للمكر والخديعة معنى ، لاشك يسعدها العمر بطوله في حين انها قد تكون تعيسة وشقية فيما اذا اقترنت بغيره من اصحاب الثروة الذين قلما يهتمون بالبيت والاسرة وقلما يجتمع عندهم المال وحسن الصفات

. . . . .

وأسفاه ان هذه الحادثة ليست الوحيدة من جنسها بل ان عدداً كبيراً من عائلات اليوم اللواتي يدعين السير طبقاً لمقتضيات التمدين الحديث لا يحدنَ عن هذه الخطة قيد شعرة . يتمسكنَ بالقشور ويتركنَ اللباب وقد جهلنَ بان عملهنَّ هذا قد

يضطرهنّ الى الانتظار سنين عديدة قبل ان يأتي العريس المرغوب فيه مع العلم بانه قد لا يأتي ابداً او انه اذا أتى فقد يكون كما وصفناه آنفاً او ممن انهمك في الملذات وغاص في حمأة الرذيلة وهناك الطامة الكبرى ·

اي عائلاتنا ! لا اقول هذا القول تحاملاً عليكنّ بل غيرةً على بناتكن اللواتي يمنعهنّ عدم الاختبار وقصر النظر من معرفة سواء السبيل · فيا ايتها الوالدة العاقلة يقضي عليك الواجب ان تكوني خير مرشدة لفتاتك وان تحذّريها من التمادي في غيها وغرورها لانهما وخيما العاقبة · واما انت يا رب البيت فقد عهد اليك بمهمة مقدسة اراك لم تحسن القيام بها فما الذي يمنعك من ان تكون رب البيت بالفعل لا بالاسم فقط ؟ بقيت لي كلمة صغيرة اسوقها الى بنات اليوم آملاً ان يحملنها على محمل الاخلاص وهي ، ان جمال النفس في الشاب لأفضل بكثير من جمال الوجه ، وان حسن الاخلاق والصفات خيرٌ من الغنى والجاه ، فلا تغرّكنّ الظواهر الخلاّبة ولا تنخدعنَ بالاقوال المزخرفة لئلاّ تندمنَ فيما بعد ولات ساعة مندمٍ ·

عن صوفر حالياً جمدع

تاريخ حيفا -- تابع

الاخيرة وقد جرت بينه وبين الجيوش المحتلة معركة في جهات جبال الرينه اسفرت عن هرب الجند التركي ثم رأى الاهلون نزوح الاتراك والالمان عموماً بجميع معداتهم وذخرهم وسياراتهم الى جهة عكا بسرعة جعلت الجميع يتأكدون من قرب الفرج ومساء يوم السبت ليلة الاحد في ٢١ — ٢٢ من ذات الشهر عقدت جلسة ضمت قائمقام البلدة ورئيس بلديتهـا ورؤساء دوائرها ورؤساء الطوائف الروحانيين وجرى تسليم المدينة الى رئيس البلدية وهذا قرّر التسليم للاعداء اذ لا مقدرة عَلَى الوقوف امام قواتهم الآتية ولكن حظرت المتصرفية في عكا عَلَى ولاة امور حيفا هذا العمل واضطرتهم الى المدافعة الى آخر نسمة من حياتهم (ليكون عَلَى ما ظهر للالمان سعة من الوقت للهرب) ولم يكن في حيفا من حامية الا بعض من افراد الجندرمة رابضين في اقصى حدود المدينة الى الشرق والغرب ومدفعان الواحد للطيارات في موقع البرج والآخر عَلَى الكرمل بين احراش الصنوبر (ولا يزال للآن في مركزه ولا يصلح لشيء) ثم سمع المدفعان يرسلان قذائفهما الى الجهة الشرقية مـا بين النخل وبقيا على

هذه الحالة طول نهار الاحد وسحابة الليل وصبيحة يوم الاثنين ثم سكتا فجأة

وما كانت الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاثنين في ٢٣ ايلول حتى رُئيت الخيالة الهندية تدخل المدينة من كل اطرافها من جهة رأس الكرمل ومن جهة الجبل حيث اسكتوا المدفع واسروا الجندي الموكل به وخصوصاً من الجهة الشرقية وكان دخولهم بسرعة دبت الذعر في القلوب اولاً ثم لم يلبث ان خرج الاهلون الى الشوارع للقائهم مصفقين ومرحبين والويل ساعتئذٍ لمن كان يرى مرتديا الملابس العسكرية التركية فما من رحمة له من الهنود الذين كانوا يقضون عليه بحرابهم اللامعة والسبب في عملهم هذا هو ثورة دمائهم عَلَى امير ينهم كبير لاقى حتفه بشظية قنبلة عَلَى ابواب المدينة . ثم تبع الخيالة الهندية الانكليز راكبو السيارات ذات العجلتين (الموتوسيكل) وبعدها سيارات الصليب الاحمر لنقل الجرحى والقتلى ثم سيارات القائد واركان حربه وما كانت الساعة السادسة حتى نودي في المدينة ان القائد يرغب في قراءة منشور عَلَى الاهلين فاجتمع في ساحة الجرينه امام الجامع الكبير خلق كبير وقرأ القائد منشوره بالنيابة عن قائد الجيوش العام اللنبي

ممثل جلالة ملك انكلترا . وقد اسر في ذلك النهار وثاني يوم جميع رجال العسكرية كالضباط والقواد ومن لهم علاقة بهم من الاتراك والالمان وبعدها مرّت جيوش الاحتلال كلها من نصف اسواق حيفا بعداتها وذخرها ووجهتها عكا فصور وصيدا وبيروت ثم سادت السكينة وسعى كل وراء اشغاله واملهٔ عظيم بأن المستقبل سوف ينسيه ما جرى ايام الحرب وان البلاد لا محالة سائرة الى التقدم والرقي والفلاح بمساعدة الحلفاء فسبحان مبدل الاحوال ومحقق الظنون وهو على كل شيء قدير .

الكرمل

لا نحسب تاريخنا كاملاً لو اغفلنا ذكر الكرمل وهو المجمل حيفا والمكسبها المناخ الطيب والهواء العليل فضلاً عن مناظر تعد من أبهج ما يمكن ان ينشرح له الصدر ويرتاح الخاطر .

فالكرمل سلسلة جبال تشرف من جهة الشمال الغربي على البحر الذي تأتيه امواجه المتلاطمة متكسرة عند سفحه ومن جهة الشرق على بعد ٦ الى ٨ كيلومترات على مرج منبسط تمتد العين فيه على قدر ما أُعطيت من حدة النظر وهو مرج ابن عامر الشهير ثم تلتف الى الجنوب بطول لا يقل عن ٢٤ كيلومتراً حتى ينتهي الى سهول سارونا المتصلة بجبال السامرة .

اما عرضها فتتراوح بين الخمسة والثمانية كيلومترات وعلوها لا يزيد على العموم عن ٣٠٠ متراً انما يبلغ في الوسط ٥٤٠ متراً (قرية عسفيا على بعد ثلاث ساعات مشيا من حيفا) تكسوها كلها بلا استثناء الخضرة والاشجار واحراش السنديان وتخترقها الوديان الظليلة التي تؤنس وحشتها تغاريد طيور براها الخالق فيها لتسبيح اسمه عزّ وجل .

اما كلمة الكرمل فعبرية الاصل معناها حديقة او جنينة

وكثيراً ما استشهد سليمان الحكيم في نشيد انشاده وانبياء الكتاب المقدس في نبوءاتهم عند وصف الجمال والخصب بالكرمل وبرأسه الداخل في البحر واخضراره الدائم(١)

وذكر الكتاب المقدس ان يقنعام ملك الكرمل حارب مع الملوك مجاوريه يشوع بن نون(٢) ثم جعل الجبل بعد ذلك حداً فاصلاً بين اسباط اشير الى الشمال الشرقي وزبولون ويساكر الى الشرق ومنسى الى الجنوب اما هو فبقي مستقلاً معتبراً ارضاً مقدسة .

وكان رجال الله منذ القدم يأتون مغايره الكثيرة للانفراد في تنسكهم والابتعاد عن شرور الناس وكانت جهة البحر أفضل المناسك لهم .

ومما زاد في شهرته اقامة النبي ايليا فيه مدة وجوده على الارض وظهور قوة الله في اعماله امام كهنة البعل الذين أفحمهم كما يقول الكتاب يوم كان آحاب ملك اسرائيل ملتجئاً الى الكرمل برجاله وخيله هارباً من القحط الذي حلّ ببلاده لانحباس المطر عنها مدة ثلاث سنوات وستة اشهر لكثرة

---

(١) نشيد الانشاد ف ٧ ع ٥ - نبوءة اشعيا النبي ف ٣٥ ع ٢ نبوءة ميخا ف ٧ ع ١٤ - نبوءة عاموس ف ١٩ ع ٢-٣ الخ .

(٢) يشوع ف ١٢ ع ٢٢

شروره · فنصب النبي ايليا محرقتين علَى ان تدعو كل فئة الهها لارسال نيران تحرقها فنادى كهنة البعل آلهتهم وصرخوا ورقصوا ولا من مجيب وبقيت آلهتهم صماً عن سماع ندائهم اما النبي ايليا فقد استجاب الله صلاته وهبطت نارٌ من السماء واكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب حتى لحست الماء الذي امر ايليا ان يصب علَى المحرقة · وهكذا اعلن الشعب انتصار اله ايليا وذبح النبي ٤٥٠ كاهناً من كهنة البعل علَى نهر قيشون (المقطع)(١)

ثم كما يقول الكتاب قال ايليا لآحاب ان يعود الى بلاده فالمطر قريب وما هي الاَّ برهة حتى ظهرت سحابة صغيرة اولاً ثم اربدّت السماء وهبت الرياح ونزل المطر(٢)

وعلَى الكرمل ايضاً جاءت المرأة الشونمية الى النبي الياشاع تلميذ ايليا وطلبت اليه ان يرد الحياة الى ابنها ففعل هذا باسم الرب(٣)

وكان الوثنيون يعتبرون الجبل كمكان مقدس حتى ان بعض المؤلفين ذكره مكرساً للاله جوبيتير وذهب البعض الآخر الى ان

(١) سفر الملوك الثالث ف ١٨ ع ١٠-٤٠

(٢) سفر الملوك الثالث ف ١٨ ع ٤٢—٤٥

(٣) سفر الملوك الرابع ف ٤ ع ١٧—٣٧

الكرمل كان الاله بالنفس بعظمته وجلاله وجماله (الاله الكرمل)

وقد سجد فيه فسباسيانوس قائد جيوش الرومان المحاربة فلسطين سنة ٦٩ بعد المسيح قبل ان يسمى امبراطوراً وسأل الآلهة فيه عن مستقبله ·

ثم ان الكرمل لفت انظار المؤمنين المسيحيين منذ الاجيال المسيحية الاولى وجعلوا مغائره مناسك لعبادة الله وشادوا بعض المعابد فيه وقد عانوا من الاضطهاد اهوالاً عَلَى زمن دوميسيان وتراجان وكلود ملوك الرومان وزارته بعد ذلك القديسة هيلانة في امبراطورية ابنها قسطنطين الكبير وشادت عليه كنيسة في اوائل الجيل الرابع بعد المسيح ولم تلبث ان لحق هذه الكنيسة الاضطهاد والدمار وبقيت المعابد تشيد ثم تهدم ويستشهد ساكنوها ويعاد بناؤها ودمارها ولا تزال آثارها القديمة للآن ظاهرة في وادي السياح وهو الوادي الظليل الموجود وراء الجبل الى الجنوب ويعرفه الحيفاويون باسم (السياح) وتجري فيه مياه عين ام الفرج وعين السياح ·

وكذلك يذكر التقليدان المغارة المعروفة بمدرسة النبي ايليا وهي اليوم الخضر الكائنة عند سفح الكرمل عَلَى مقربة من شاطىء البحر أوت ليلة واحدة العائلة المقدسة برجوعها من مصر الى

الناصرة سالكة الشاطىء .

في اواخر الجيل الثاني عشر ضرب صلاح الدين الايوبي خيامه عليه .

وفي سنة ١٦٣٠ جاء راهب مساعداً من قداسة بابا رومية وطلب الى حاكم مدينة حيفا المسمى (طارابي) ان يسمح له بتشييد منازل له ولرهبانه في الكرمل فاعطاه الحاكم الامر الذي نثبته بحروفه نقلاً عن مخطوطات الدير وحتى يقف القارىء الكريم عَلَى لغة المدينة في ذاك الوقت قال :

« حضر الى عندنا الاب الراهب بروصبرا من روح القدس الكرملي الحافي المتكلم عَلَى طائفة الكراملة القاطنين في مدينة حلب باجازت بابا رومية وكبيره حتى انهم يسكنو في بلادنا وتخصص في جبل الكرمل وطلبو الدستور انهم يمشو في البلاد بغير نكد ولا تعرض لهم بوجه من الوجوه من جنس الرهبان القاطنين في المحل المذكور ولا احد يقف لهم في طريق من امارا وشوابصة وغير من العربان وايضاً انهم يعمرو مغارة الخضر الزغيره ويعمل بيوت وبستان ومهما يحتاج اليه وكذلك في رأس الجبل مقام مهر الياس وكذلك في الميناء يعمر ما يحتاج اليه من المساكن واعطيناه دستور في ذلك فبموجب ذلك لا احد يعترض لهم في ذلك بوجه من الوجوه لا من اهل البلد ولا من غيرهم من العربان والفلاحين وكل من يعترض لهم لا يلوم الا نفسه والحذر من المخالفة في ذلك وذلك جرى في اواخر شهر جمادى الاول سنة واحد واربعين بعد الالف »

(الختم)

فعمل الراهب بالامر ولكن لم يلبث ان اضطهد مع رجاله ثم شيد غيره ديراً جديداً عند رأس الكرمل سنة ١٧٦٧ ومرّ به محمد ابو الدهاب قائد جيوش علي بك عزيز مصر وذبح رهبانه وسنة ١٧٩٩ جعله نابوليون مأوى لمرضى جنوده وقد تركهم فيه بعد ارتداده عن عكا ورجوعه الى مصر وذبحوا كما ان الدير حرق . وسنة ١٨٢١ أكمل عبد الله باشا حاكم عكا خرابه مدعياً ان من فيه كانوا يسهلون طرق المواصلة مع اليونان . وشاد قصراً له في أقصى حد من رأس الكرمل وهو لا يزال الى اليوم معروفاً باسم (القصر) يعلوه الفنار . ثم سنة ١٨٢٧ وُضع اول حجر للدير الحالي واكمل بناؤه بعد ذلك وهو اليوم أشبه الاشياء بقلعة حصينة لسمك جدرانه ومناعة ابوابه وشكل هندسته المربعة (واجهته تقيس ٦١ متراً وجانبه ٣٥) وفي وسطه الكنيسة التي بذل الكرمليون بفضل المحسنين غاية جهدهم لان تكون من أجمل الكنائس وفي داخلها تحت الهيكل الذي يعلوه تمثال سيدة الكرمل العجائبية مغارة بعمق ثلاثة امتار وعرض خمسة ينزل اليها بخمس درجات وعلى هيكلها تمثال النبي ايليا من خشب وهي المغارة التي يؤكدون ان النبي كان يتردد اليها بوجوده علَى الارض، يأتيها كل سنة للزيارة الوف من المسيحيين من

اقطار العالم فضلاً عن سكان البلاد علَى اختلاف مللهم الذين يقيمون على الخصوص يوم ٢٠ تموز من كل سنة أبهج عيد للنبي

اما سطح الدير فحدث عن بديع المناظر التي تمتد امامه ولا حرج ولا أَبهج الى الانسان من الوقوف وقتاً عليه محدقاً بالافق من الجهات الاربع وكاشفاً بعينه المجردة او بنظارته الى الجنوب خرائب عتليت والطنطوره والساحل الى جهات مدينة يافا ثم جبال السامرة وبعدها الى الشرق جبال الجليل الواصلة الى جبال حرمون ولبنان وتحته مدينة حيفا بحركتها التجارية وامامه عكا بعظمة اسوارها بعدها سلسلة الجبال الواصلة الى صور ·· والدير غني بمكتبته الحاوية الاسفار الثمينة وكذلك بعادياته · وامام الدير يوجد في جنينة صغيرة نصب علَى شكل اهرام قائم فوق ضريح يضم عظام جنود نابوليون وقد نبش الاتراك والالمان عظام هذا القبر في الحرب الكبرى بعد ان أُخلي الدير من رهبانه · وفي الساحة المنبسطة بين الدير والقصر حيث الفنار توجد قاعدة من الحجر الابيض بديعة البناء يعلوها عامود من الحجر وفي رأسه تمثال السيدة وهو هدية مقدمة من زوار التشيلي في اميركا · وعلَى الكرمل توجد محلة حيفا المعروفة (بالست) كما انه تحتها وفي وسط الجبل يوجد قبر الباب وعبد البهاء عباس زعيمي الديانة البهائية وقد سبق لنا الكلام عنهما

في غير هذا المكان من التاريخ ٠

وعَلَى بعد خمس ساعات مشياً يوجد دير المحرقة مشرفاً على مرج ابن عامر ونهر المقطع وهو من أعلى نقط الكرمل (٥١٥ متراً) وقد شيد هناك تذكاراً لاعجوبة النبي ايليا وذبحه كهنة البعل ٠

قرى الكرمل وضيعه في وقتنا الحاضر كثيرة وعمل سكانها فلاحة الارض وزيت الزيتون وأهم هذه القرى وأغناها قرية عسفيا (اعلى نقطة في الكرمل ٥٤٠ متراً) وعدد سكانها ٦٨٠ والدالية وعدد سكانها ٨١٨ وكلهم دروز الآ في الاولى منهما فيوجد قدر ٤٠ نفساً من المسيحيين وقد اشتهرتا بجودة صناعة الجبن ٠ اما سكان باقي القرى فمسلمون على الاطلاق ٠ اما المواصلات بين هذه القرى فصعبة جداً ولا طريق معبدة بينها في الوقت الحاضر ابداً واعل الحكومة تنظر اليها في المستقبل بعين الاهتمام وتسهل الطرق للمواصلة فتزداد بذلك اليد العاملة في الكرمل فضلاً عن موارد كثيرة ينتفع منها الاهلون والحكومة معاً ٠ كما اننا نلفت في ختام هذا التاريخ انظار اغنيائنا الى مناخه الطيب فالاصطياف فيه يجعل للبلاد موارد كثيراً ما احيت امماً كبيرة ٠

دار الكتب الكبرى

في بيروت

بين أهمّ النقط التي جملتها في خطة سفرتي الاخيرة الى بيروت تكريس قدر نصف ساعة لزيارة دار الكتب الكبرى تلك الدار التي طالما سمعت عنها وقرأت ما نشرته الجرائد السيارة عن اعمال مؤسسها حضرة التاريخي المدقق والاديب الكبير الفيكونت فيليب دي طرازي

قصدت الدار قبيل ظهر احد الايام فاستقبلني فيها مؤسسها الفيكونت وقد عرف فيَّ لاول نظرة ذلك الشاب الذي لم يزد الاجتماع اليه لسنة ونيف خلت عن الثلاث دقائق في ادارة لسان الحال الغراء · فرحب حضرته ودعا للجلوس فجلست ثم قدمت القهوه فشربت وعمدت بعد ذلك الى التجول بين خزائنها وموائدها الحاملة كل اثر نفيس فكان لي الفيكونت ومعاونه الاديب الخواجه اديب عورا خير معرف لتلك المجلدات الضخمة والكتب القيمة ، وقد عرفت (واني اغبط النفس لتلك المعرفة الجديرة بانتباه كل اديب) ان الفيكونت شرع بتاسيس هذا المشروع الكبير في كانون الاول من سنة ١٩١٩ في بيته وعلى نفقته الخاصة ثم نقل ما شرع به الى مكان رحب وجده صالحاً لعمله في

دار البلدية بعد ان قدمه للبنان الكبير ليكون مكتبته الوطنية الكبرى ، واكمل هناك جهاده المجاني في سبيلها وسعيه المجيد وراء تحصيل ما لا يبقى بعده فيها نقصاً .. لم يترك ذخراً ثميناً في عالم الادب او اثراً نفيساً مخطوطاً كان اومطبوعاً تمكن من الوصول اليه الا وزان به صدر هذه المكتبة ولم ينسَ اديباً عرفه مشتغلاً بالادب او غيوراً عَلَى تعزيزه الا واستفزّ همته لاهداء مؤلفاته او مطبوعاته او لمد يد المساعدة بقدر ما أُوتيه من المقدرة ، وهكذا ما هو الا وقت قصير حتى اضحت هذه المكتبة حافلة بكل ذخر ثمين حاوية كل ما لا غنى لكل مكتبة كبيرة عن ضمه بين طبقاتها

لم تقف همة حضرة الفيكونت عند هذا الحد بل تعداه الى السفر على نفقته ايضاً في كانون الاول من سنة ١٩٢١ الى اوروبا حيث اقام خمسة اشهر طارقاً فيها ابواب رجال العلم والادب وقد تمكن من زيارة مئة وعشرين مطبعة ونحواً من مئة بائع كتب عدا المحافل العلمية والجامعات الكبرى وكلها اكبرت عمله اكباراً وقدرت له اتعابه تقديراً دفعها الى فتح خزائنها امامه ليأخذ منها مجاناً من نفائس الغرب ما ضمه بعد رجوعه الى بيروت الى نفائس الشرق فاضحت هكذا مكتبة تحتوي

عَلَى مجموعة تعد ما يزيد عن الخمسة عشر الف مجلد من أشهر النفائس واكثرها قيمة وقدراً . هذا عدا الرسوم الكثيرة والخرائط الجغرافية والعلمية والكرات الارضية والسماوية وآلة تلغراف لاسلكي نقبول الاخبار ومروحة كهربائية لتلطيف الحرارة ونظارات كبيرة لقراءة المخطوطات الدقيقة ومقاييس وموازين مختلفة الاشكال وطرق الاستعمال .

وفي عزم الفيكونت عَلَى ان يرتب الخزائن والواجهات في المكتبة عَلَى نسق اوروبي وجعل الكتب فيها على الطريقة الاميركية الحديثة (النسق العشري)

ومما يزيد المكان جلالة ويدب في قلوب الداخلين اليه هيبة ووقاراً رسوم اقطاب اللغة العربية اللبنانيين المكبرة بالزيت والمعلقة على جدران القاعة كالمأسوف على ادبهم المرحومين بطرس البستاني والشيخ ابرهيم الاحدب وسليم البستاني وجرجي زيدان والكونت رشيد الدحداح والمطران يوسف الداود والحاج حسين بيهم وخليل الخوري والشيخ ناصيف اليازجي وولده الشيخ ابرهيم اليازجي واحمد فارس الشدياق والشيخ يوسف الاسير والوطني الكبير شكري غانم الموجود حالياً في اوروبا . والسعي حثيث لضم الى هذه الصور رسوم غيرها لاكابر رجال النهضة العربية .

حسبت ان نصف ساعة تكفي لهذه الزورة ولكن مضت علي ساعتان بين هذه التحف وانا احسب نفسي في اول عملي ولولا ضيق الوقت لقضيت النهار بطوله دون ان اشعر بملل .
خرجت اخيراً مودعاً الكونت ومعجباً بروحه الطيبة وهمته العالية وغيرته الادبية النادرة ومردداً الشكر لما لاقيته منه من اللطف

حياه الله واكثر لهذا الوطن العزيز من امثاله وتعهد مشروعه المجيد بعين العناية ومهد له سبل تعزيز عمله بمنه وكرمه .

فمن لنا ؟ . .

في فلسطين بندب غيور يقوم بمثل هذا العمل العظيم بل من لنا بلجنة ادبية تتعاقد الخناصر على خدمة البلاد بتأليف مكتبة نظير هذه فترينا بعد سنين قلائل اننا اصبحنا في مستوى من الادب لا يقل عن اخواننا في سوريا ومصر ؟ . من لنا بثورة فكرية تنهض بالبلاد نهضة ادبية توصلها الى ذروة من المجد يحلم لها كل اديب مخلص ؟ ؟ . . .

اهداء المجلة

اهدى الزهرة عن سنة كاملة حضرة الاديب الغيور السيد شكيب عيد في حيفا الى شقيقته السيدة الاديبة عقيلة فارس بك الخوري في الشام فلحضرته منا أطيب الشكر

في عالم الادب

الاتفاق : جريده ادبية اجتماعية سياسية اقتصادية أُنشئت في صيدا في ١٠ آب سنة ١٩١٠ وعادت الى الظهور في شهر حزيران الماضي وقد تصفحنا ما اتانا من اعدادها فاذا هي حرية باقبال الجمهور عليها لمواضيعها الجليلة الفائدة وهي تصدر يوم الاثنين من الاسبوع واشتراكها في سوريا ولبنان ٢٥٠ غرشاً سورياً وسبعون فرنكاً في الخارج · فنرحب بالرصيفة الجديدة ونرجو لها الرواج الذي تستحقه

فتى الارز : عادت هذه الجريدة اللطيفة الى الظهور بعد ان توقفت مده ليست بقصيرة لاسباب قاهرة وقد صدر عددها ١٣ مزداناً بالرسوم حسب عوائدها معلناً متابعة جهاد صاحبها الاديب الياس افندي نعيم غير وجل وعاملاً على نشر المبادىء الشريفة وقد اصدر يوم تذكار استقلال لبنان في ١ ايلول عدداً كبيراً مزيناً برسوم ارز لبنان وابطاله · فنهنىء الرصيفة بعودتها ونرجو لها مواصلة الجهاد ·

(ضاق نطاق العدد عن نشر كل ما اتانا من الهدايا فالى العدد القادم)

ست هدايا

للسحب الآتي

اثبتنا في العدد الماضي اجناس هدايا الزهرة للسحب الآتي وهو السحب الثالث وهداياه هذه المرة ست وكلها نفيسة يزيد ثمن الواحدة منها عن قيمة اشتراك المجلة ولا حق لنمرة بالربح الاَّ اذا كان صاحبها مسدّداً قيمة اشتراكه عن هذه السنة من المجلة (الثانية)

فليبادر المتخلف اذاً وليذكر ان لا خسارة عليه بدفع اشتراكه مقدماً بل بالعكس يكون له امل كبير بربح هدية في كل سحب يجري كما كان في سحبينا السابقين فضلاً عن المساعدة الكبرى (ولو ان القيمة زهيدة) التي يؤديها المجلة التي تدفع كل اجورها مع ثمن ورقها سلفاً